

المبدأ الأول: كيف تؤثر معارف الطلبة السابقة على معارفهم:

طرق لقياس مدى معارف الطلبة السابقة وطبيعتها:

بداية الفصل الدراسي وكذلك بداية كل محاضرة:

1. يستحسن الحديث مع الزملاء خاصة الذين سبق لهم تدريس طلبتك في فصول ماضية عن مستوى الطلبة ومعارفهم.. حيث إنهم نقطة انطلاق لمعرفة نوع المعارف السابقة للطلبة مقرر الحال.. كذلك يمكنك الاطلاع على توصيفات وأعمال الطلبة في الفصول السابقة... هذا الإجراء كفيل بأن يلفت انتباهك إلى الأمور التي تمكن من معالجة الثغرات...
2. يفضل أن تقوم بإجراء تقييم تشخيصي في اللقاء الأول أو الثاني مع الطلبة وهو تقييم قصير غير مؤثر في درجاتهم... ليعطيك تصوراً عن معرفتهم المتعلقة بمقرر (اقتراح: في مقررات التلاوة والحفظ يمكن للطلبة تسجيل مقطع صوتي لأيتين ورفعها على البلاك بورد تستطيع من خلال سماعك لتلاوتهم معرفة نقاط الضعف التي يتوجب عليك التركيز عليها خلال الفصل).
3. قد يُطلب من الطلبة تقييم أنفسهم في معارف ومهارات معينة فهذه طريقة سهلة وسريعة لتشخيص المعارف السابقة.
4. بإمكانك إجراء جلسة مع الطلبة باستخدام العصف الذهني الجماعي ليكشف لك مدى معرفتهم السابقة.
5. أو بالإمكان أن تطلب منهم أن يقوموا بإنشاء خارطة مفاهيم تمثل كل ما يعرفونه عن موضوع معين. (كأن أطلب منهم رسم خارطة مفاهيم عما يعرفونه عن مراحل جمع المصحف قبل البدء بالدرس نفسه).
6. ابحث عن أنماط الخطأ المشتركة في مهام الطلبة بحيث ينتج نمطاً ثابتاً من الأخطاء من خلال النظر في الواجبات المنزلية أو الاختبارات القصيرة أو الامتحانات وسجل القواسم المشتركة بين الطلبة. إن انتباهك لمثل هذه الأخطاء ينمك للمشاكل المشتركة ويساعدك على توجيه التدريس بهدف تصحيح المفاهيم الخاطئة (يمكن استخدام أجهزة الكليكرز في ذلك بهدف سرعة جمع إجابات الطلبة الخاطئة).

طرق لاستثارة المعارف السابقة الدقيقة:

1. يتعلم الطلبة بشكل أكبر عندما يربطون المعرفة الجديدة بالمعارف السابقة لذا من المفيد جداً أن نبدأ الدرس بما يعرفونه سابقاً في الموضوع وذلك من خلال عدة تمارين كالعصف الذهني أو خريطة المفاهيم بمجرد استحضارهم لمعارفهم السابقة يسهل عليهم دمج المعلومات الجديدة بنجاح أكبر. (في مقرر التفسير مثلاً قبل الشروع بذكر نوع السورة التي نحن بصدد الحديث عنها أجمعهم يستحضرون ما تعلموه في مقرر علوم القرآن من حيث ضوابط ومميزات السور المكية والمدنية ومعرفة تصنيف السورة على ضوء ذلك.. كذلك في مقرر مناهج المفسرين: قبل البدء بمعرفة منهج مفسر يستحضر الطلبة البيئة التي عاش فيها المفسر أو نظرة عامة على مناهج التفسير، للوقوف على أبرز معالم منهجه في التفسير، فالإمام الطبري عاش في بيئة شاع فيها مذهب المعتزلة لذا كان من أبرز معالم تفسيره الرد على المعتزلة وانحرافاتهم في التفسير)
2. حاول ربط موضوعك في التفسير مثلاً بمقرر أصول التفسير أو علوم القرآن لان الطلبة غالباً لا يميزون علاقة المعرفة بالمقررات السابقة مع المواضيع التي يدرسونها حالياً. (كربطهم بمباحث الاختلاف في مقرر أصول التفسير للحكم على تعدد الأقوال الواردة في معنى كلمة قرآنية في التفسير وأنها من قبيل اختلاف النوع)
3. كذلك حاول ربط المعلومات الجديدة بالمعلومات في المقررات التي هي متطلب سابق للمقرر... نعتقد أن الطلبة يقومون بالربط التلقائي إلا أنهم في الحقيقة لا يفعلون ذلك.
4. دائماً اربط الموضوع بحياة الطلبة اليومية لأن ذلك يجعل الموضوع أكثر قابلية للفهم.
5. غالباً ما يمتلك الطالبات المعارف السابقة التي تساعدهم في التفكير حول الموضوع الجديد على نحو أكثر عمقاً.. لذا من المفيد جداً أن تطرح الأسئلة التي تتطلب استخدام معرفتهم السابقة لبناء توقعات حول الموضوع الجديد... (فمثلاً: قبل تناول تفسير آية من تفسير السعدي ممكن يطرح سؤال عما يعرفونه عن التفسير الإجمالي، وكذلك لو أردت تناول الآية من تفسير ابن كثير أسأل عما يعرفونه عن التفسير التحليلي وهكذا...)

طرق لمعالجة المعارف السابقة غير الكافية

١. عليك معالجة الثغرات والمعلومات المغلوطة في معارفهم السابقة لذا عليك أن تحدد في ذهنك المعرفة التي يحتاج الطلبة امتلاكها ليكون اداؤهم في مقررك أكثر فعالية... تأكد من مواصلة طرح السؤال حتى تكون قد حددت تمامًا متطلبات المعرفة الخاصة بالمهام التي طلبتها من الطلبة؛ أيضا تأكد من التمييز بين المعرفة التصريحية باستخدام (ماذا ولماذا) والمعرفة الإجرائية (كيف ومتى) مع العلم بأن ما يعرفه الطلبة قد لا يعرفون كيف يستخدمونه أو متى يستخدمونه. (مثلا في مقرر علوم الاقراء أو مقرر الوقف والابتداء يعمم الطلبة مصطلح الوقف الحسن ولا يميزون بين استخدامات الائمة له، فمن الجيد أن نكرر ماذا يعني الوقف الحسن عند الامام الداني أو عند الامام السجاوندي؟)
٢. من الضروري تصحيح المعارف الأساسية فإذا ظهر في التقييم القبلي الضعف بالنسبة لمقررك الحالي ففي هذه الحالة نسدي لهم النصح بالأيدرسوا هذا المقرر الابد أن تتكون لديهم الخلفية اللازمة (كما نفع كثيرا في مقررات التلاوة أو في مقرر التفسير الموضوعي حيث يعتمد اعتمادًا كبيرًا على معرفة الطلبة السابقة) ويمكن أيضًا أن ندعم الطلبة الذين يظهرن القدرة على اكتساب المعرفة من تلقاء أنفسهم.

🔗 طرق لمساعدة الطلبة على إدراك المعارف السابقة غير المناسبة

١. أكد على حالات التطبيق: بمعنى ساعد الطلبة على معرفة الطرف المناسب أو غير المناسب لتطبيق المعرفة، (مثلا في اجتماع مد بدل مع مد لازم في نفس الكلمة ففي هذه الحالة يقدم مد لازم ويسقط البدل وهكذا).
٢. لا بد من تزويد الطلبة بقواعد عامة تساعدهم على تجنب تطبيق معرفتهم السابقة غير المناسبة؛ ففي تشوش معلوماتهم (كالحكم على الراوي عند أهل الحديث يختلف عند أهل التفسير وروايات القراءات؛ كذا مصطلحات الوقف تختلف حدودها عند العلماء كاختلافهم في مصطلح الوقف الحسن).
٣. لا بد من التوجيه الصريح بحدود النهج والتوقعات الخاصة بمجال الاختصاص حتى لا يخطئ الطلبة في تطبيق النهج الخاصة بالمجالات الأخرى التي يعرفونها على نحو أكبر. (يتوقع الطلبة أن المراد منهم في مقررات الحفظ مجرد حفظ الآيات فقط، لكن لا بد من توجيههم الصريح للحفاظ المتقن الموجود الخالي من اللحن الجلي والخفي.. كما يتوقع الطلبة في مقررات التفسير عندما يطلب منهم تفسير آية معينة أن المقصود معنى الآية فقط لا بد من توجيههم الصريح بأن المراد التفسير التحليلي لكل كلمة من جميع النواحي لغة وعراب وقراءات ومعنى مدعما بالأدلة الخ..)
٤. القياس والتشبيه يساعد الطلبة على استيعاب المفاهيم المعقدة أو المجردة؛ لكن يجب أن يوضح للطلبة متى يمكن أن تخفف عمليات القياس (كعدم تشبيه الله تعالى في صفاته بخلقه مثلا فهنا لا يمكننا القياس).

🔗 طرق لتصحيح المعرفة غير الدقيقة

١. اطلب من الطلبة أن يضعوا توقعاتهم في موضوع ما بالاستناد إلى ما يعرفونه سابقاً... وامنحهم الفرصة لاختبار تلك التوقعات (مثلا في مناهج المفسرين عما يعرفونه عن أحد المفسرين من ناحية عقيدته ومذهبه الفقهي ونوع تفسيره وما يشمل عليه، ثم اعطاؤهم الوقت الكافي لتصحيح معلوماتهم.. أيضًا سؤالهم عما يعرفونه عن الاتجاه العلمي في التفسير من حيث حكمه وتعريفه وضوابطه وأمثله، وإعطاؤهم الوقت الكافي للحكم على الأمثلة الموجودة في الكتب المهمة بالتفسير العلمي)
٢. عندما يكتشفون خطأهم اطلب منهم تبرير استنتاجهم؛ وأحيانًا لا يكتشفون التناقضات لذا فإن طلب تبرير يمكن أن يوصلهم لاكتشاف الخطأ.
٣. إن إحلال المعرفة الدقيقة مكان المعرفة غير الدقيقة لا يتطلب منك تقديم المعلومات الدقيقة فقط، ولكن يحتاج إلى توفير العديد من الفرص لاستخدام الطلبة لها... فإن توفير فرص متكررة من خلال الواجبات والتكاليف والاختبارات القصيرة لتطبيق المعرفة الدقيقة يساعد الطلبة على مواجهة استمرار المفاهيم الخاطئة وحتى الراسخة منها.
٤. يلجأ الطلبة غالبًا لاستخدام معارفهم السابقة حتى وإن كانت خاطئة بدلًا من التغلب عليها... لذا من المفيد تقليل المشوشات وتوفير الوقت الإضافي لمساعدتهم على توظيف المصادر المعرفية اللازمة لمعرفة أخطاؤهم.